في الحيوة عناية بالود، وانثنيتها بعد الوفاة رعاية للعهد، ولقيت بجرجان
ابا محاسنها وحسنات الدهر به موفورة، وسيئاته محفورة، وعبد قاهرها
ورايات الجهل به مقهورة، وابا عامرها وساحات الفضل به معمورة،

اثلثهم كيما اطيب لنشرهم ۞ بذلك والتثليث طيب للند

وقصدت بمرو ذا مجدها الموسوي وهو صدر جريدتها، وقاضيها السمعاني
وهو بيت قصيدتها، وبلغ شرف سادتها، وجمال صدرها وسادتها،
ابا الحسن محمد بن عبد الله وبالري وزيرها الصفي، وحمدها ابن فورجة
البروجردي، وقرنت في اقامة ما يلزمني مناسكها من العمرة والحج، وجمعت
باعلان لساني تلبية ثنائها واراقة عيني الدم على نائيها بين العج والثج،
وباصفهان ابا مطرزها صاحب طراز الذهب، علي وشاح الادب،
ولعمري انه البارع في فنون ادابه، ومن الفضائل ملأ اهابه، وبهمدان
ابوي فرجها احمد بن محمد بن حسيل وهو الصقر الطامح الى الشرف، وابن ابي
سعد ابن خلف وهو الخلف الصالح عن السلف، وببغداد ابن شبلها
الخادر في قضائها، وابن نحريرها النحرير بين شعرائها، وابن برهان الذي
اوضح برهان النحو، وابرز شعاعه من الدجن الى الضحو، وبالبصرة ابن
قصبانيها الحائز في علم الاعراب قصب السباق، المترع من بين اعراب
العراق سجل ذلك الفن الى العراق، وبواسط واسطة عقدها
ابن لبزان، وهو في النحو من اقران القصباني وابن برهان، فهؤلاء سادات
من عظام الصدور صارت صدورهم عظاما، وكبار من هامات الروس
اطارت روسهم هاما،

ربي حولها امثالها ان اتيتها ۞ قرينك اشجانا وهن سكون

وقد بعثرت من دفائنهم ما تعظم اخطاره عند اولي المروة، وملكت من
خزائنهم



خزائنهم ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة، وربما استرقت غفلة من
الزمان، وانتهزت فرصة من الحدثان، وانتظمت مع الاديب يعقوب بن احمد
النيسابوري على صبابة الاشجان، فنتذاكر مما صدرت به قرومهم جراجر،
ونتناشد مما زادت به لبوثهم زماجر، ثم نقف عنهم على اطلال الماضين
فنرسمها ولا نكاد نعينها، الا اواري لأيا ما نتبينها، فنباكي حمام الايك شجوا،
ونصوغ على اوزان اسجاعها شدوا، وما اشبه ذلك الفاضل الاديب
ورثناه في رحالنا من امداد سيول غاضت فعشنا في معروفها بعد غيضها،
او بحر دسره الى سواحل امصارنا امواج بحور فاضت فتلهفنا على فوات
فيضها، هذا ولم اتمكن من ناحيته هذا المركب الجموح، ولا تخلصت من تشبب
كتابي الى نسيم الريح الذي هو نسيب الروح، الا بما من الله تعالى به على
الادب المجفو من عواطف الاراء النظامية الرضوية ضاعف الله بهجتها،
واظهر رايتها وبهاها، وزاد علاها، التي لو ولغ في سؤر اناها الكواسر الغبر
لمكنها ارقتها على الشوادن العفر، وقلعت وقلمت عنها اخشى الناب والظفر،

ولولا الصاحب اختدع القوافي ۞ لما سهل الخلاص من النيب
ومن يثني الى ليث هصور ۞ لواحظ عن الرشا الربيب

ولولا عنايته المحيطة بالاداب واحياؤه انادها، وادراكه ثارها، ورعايته
المشتملة على الاشعار واعلانه شعارها، لبقيت الفائدة فارة عن مسكها
الفائق الطيب غير مفتقة، وكمة عن نورها الفايح الرطيب غير متفتحة، الا ان
انعام المجلس العالي الشامل شرقا وغربا، الذاهب غورا ونجدا، كشف عن
وجوه اهل الفضل احوالا، تنضي اهوالا، وعلمهم كرمه كيمياء تجعل الامال
اموالا، واقام سوق العلوم وسوقها، وارج تجارة من حمل اليه وسوقها،
وبنى لنفائس الكتب خزانة اخضر طرق المبتغين الى تحصيلها، وكفاهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)